امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة و
يرجو رحمة ربه انتهى ملخصا الثالثة انه كان حنيفا
قلت قال العلامة ابن القيم الحنيف المقبل على الله المعرض عن كل
ما سواه انتهى الرابعة انه ما كان من المشركين اي لصحة
اخلاصه وكمال صدقه وبعده عن الشرك قلت يوضح
هذا قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين
معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم والذين معه اي على
دينه من اخوانه المرسلين قال ابن جرير رحمه الله تعالى
اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم وما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم البغضاء ابدا حتى
تؤمنوا بالله وحده الاية وذكرتها عن خليله
عليه السلام انه قال لابيه آزر واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعو ربي الى قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله الاية فهذا هو تحقيق التوحيد وهو
البراءة من الشرك واهله واعتزالهم والكفر بهم وعداوتهم
وبغضهم فاسد المستعان قال المصنف رحمه الله في هذه
الاية ان ابرهيم كان امة لئلا يستوحش سالك الطريق
من قلة السالكين قانتا لله لا للملوك ولا للتجار المترفين
حنيفا لا يميل يمينا ولا شمالا كفعل العلماء المفتونين
ولم يك من المشركين خلافا لمن كثر سوادهم وزعم انهم
المسلمون انتهى وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس في
قوله ان ابرهيم كان امة كان على الاسلام ولم يكن في
زمانه احد على الاسلام غيره قلت ولا منافاة
بين هذا

وبين ما تقدم من انه كان اماما يقتدى
به في الخير قوله والذين هم بربهم لا يشركون
وصف المؤمنين السابقين الى الجنة فاثنى عليهم
بالصفات التي اعظمها انهم بربهم لا يشركون
ولما كان المرء قد يعرض له ما يقدح في اسلامه من
شرك جلي او خفي نفى ذلك عنهم وهذا هو تحقيق التوحيد
الذي حسنت به اعمالهم وكملت هذا باعتبار سلامتهم
من الشرك الاصغر واما الشرك الاكبر فلا يقال انه يترك
ذلك فتدبر ولو قال الشارح صحت لكان اقوم قال ابن
كثير والذين هم بربهم لا يشركون اي لا يعبدون مع الله
غيره بل يوحدونه ويعلمون انه لا اله الا الله احد
صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وانه لا نظير له قال المصنف
وعن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن
جبير فقال ايكم الذي رءى الكوكب الذي انقض البارحة
فقلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت
قال فما صنعت قلت ارقيت قال فما حملك على ذلك قلت
حديث حدثناه الشعبي قال وما حدثكم قلت حدثنا
عن بريدة بن الحصيب انه قال لا رقية الا من عين او حمة
قال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم
فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان
والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت
انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه فنظرت فاذا سواد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)